

حينما يتباهى التكريم بالكريم "عبدالله العثيم أبو فهد أنموذجاً"

أ.د. خالد بن عبدالعزيز الشريدة



هذه المقالة بمناسبة الاحتفاء بهذه الشخصية الرائدة من قبل لجنة أهالي بريدة هذا اليوم الأربعاء . يصعب على الكاتب أن يحيط بكتابته عن الشخصيات التي تتعدد آثارها في الحياة.

الموسوعة الإنسانية والشخصية التي جمعت خلال صفات الخير من كل أطرافه النبيل ببذله وفكره وعطاءه عبدالله بن صالح العثيم (أبو فهد) هو من قبيل هذه الشخصيات التي يصعب أن تحيط بآثاره وأثره على أسرته ومجتمعه ووطنه.

وهنا سياحة في واحة العثيم الشخصية وآثاره الاجتماعية في مجتمع الخيرية السعودي.

أولاً : إن تحدثت عن نبل شخصيته مع كل ما يملكه من خيرات وخبرات فهو شخص في قمة التواضع .. حيث زاده حضوره المبارك في مجتمعه تواضعاً مشهوداً في مختلف المناسبات .. يُقْبَل على الجميع ويُقْبَل رؤوس الفضلاء من الناس؛ شخص تقرأ في مسيرته الشخصية شمائل تستحق أن تكون قدوة لرجال العمل قبل الأعمال.

ثانياً : إن تحدثت عن عصاميته فهو أنموذج يستحق أن يكون مثالا للشباب في تجارته وكفاحه حتى وصل إلى مكانته المرموقة في كل مساحات الوطن؛ وأبرز ما يؤكد عليه في نجاحاته بره بوالديه .. وليسمح لي أن أضيف لما يقول (بره بوطنه كله) من خلال تدفق عطاءاته في كل مسارات الخير البر الوطني.

ثالثاً : وإن تحدثت عن فكره في التجارة والاقتصاد وكيف يمكن لمؤسسات المجتمع وجمعياته الخيرية والأهلية أن تستثمر مواردها لاستدامة أعمالها وبرامجها .. فهو بحق مرجع وطني يستحق فكره أن يدرس في قاعات الجامعات .. وشواهد نجاحه حاضرة في مدن المملكة ونجاح أفكاره في إدارة استثمارات الجمعيات الأهلية.

رابعاً : وإن تحدثت عن دعمه لأعمال الخير والبر فهو من السابقين للدعم بمبالغ مليونيه بل ومليارية .. تعرفها صناديق ومحافظ البنوك وأوقاف الخير والبر يشهد لها وبها الجميع.

خامساً : وإن تحدثت عن دعمه وشراكته لمؤسسات المجتمع الرسمية تجد الدعم المتواصل للتعليم بمدارس ومجمعات تعليمية وجوائز للمتفوقين .. وإن تابعت دعمه للقطاع الصحي تجد المراكز التي تحمل اسمه ووالديه وأولاده في مجالات كبية متنوعة سواء في المدن أو مع الجامعات .. وجامعة القصيم تشرفت بالشراكة الصحية معه حيث دشّن سمو أمير منطقة القصيم (مركز عبدالله العثيم للسكري بالمدينة الجامعية) .. حضور كبير يجسد مفهوم المواطنة الفاعلة لهذه الشخصية النموذجية في مجتمعنا السعودي.

سادساً : وإن تحدثت عن كونه رمزا لدعم الأعمال للشباب والشابات ورائداً من رواد حلول البطالة في الوطن ستجد آلاف الموظفين والموظفات في مختلف مدن الوطن كان خلف توظيفهم .. بل وتدريبهم وتأهيلهم للقيام بمسؤولياتهم.

سابعاً : وإن تحدثت عن بره بأسرته فلا تسأل عن مبادرته بدعم (صندوق أسرة العثيم) بمائة مليون ريال تعزيزاً لمعاني صلة الرحم ودعمًا لكل المحتاجين للأقربين.

وشهادة حق بأنه أحد الرجال الأمناء الذين لهم أثرهم على كثير من الأسر في مجتمعنا بدعمه اللامحدود لجهود الخير ومشروعات البر في مجتمعنا السعودي.

(هذا الخير العميم في سيرة الوجيه عبدالله بن صالح العثيم) الذي أصبح اسماً رائداً ومألوفاً على مساحة الوطن.

ومن الصعوبة بمكان أن تحصر منجزات و عطاءات ومبادرات هذه الشخصية الوطنية لخدمة دينها ووطنها.

أياديته التي تبذل في مختلف وجوه الخير تعرفها الأسر التي عاد إليها أربابها من السجون إلى حيث الطمأنينة في بيوتهم.

تعرف (لجان تراحم) في الوطن بذله المستمر لتفريج كربات المساجين ورعاية أسرهم.

جمعيات البر والخير المنتشرة في بلاد الخير تعرف هذه الشخصية في دعم ملفاتها ووقوفها ودعم الأسر المحتاجة فيها.

ليس فقط مجالات الخير .. بل لديه (أكاديمية العثيم) لتأهيل وتدريب الشباب وتوظيفهم وتهيئتهم لمستقبلهم. لهذه الأكاديمية أكثر من عشرين عامًا في التأهيل العلمي والمعرفي والمهني لتوظيف أعداد هائلة من الشباب في مؤسساته ومحلته التي يؤمها الجميع لمختلف احتياجاتهم الحياتية.

وديوانية يجمع فيها الأحباب والأصحاب يتبادلون فيها قصصهم ويتذكرون فيها تاريخهم الحافل في منطقة القصيم.

دعم لمختلف الفتيان والفتيات من خلال جهود تقوم بها مؤسسته الخيرية المعطاءة التي تقوم بدراسة احتياجات الجمعيات والمؤسسات ثم تقدم لها (خطة عمل ومبالغ تساهم في تحقيقها) .. وكلها وغيرها من المشروعات العثيمية تساهم في تعزيز اللحمة والوحدة والانتماء لهذا الوطن بمثل هذا الرجل المعطاء.

ولمجالس الجمعيات شراكة دائمة مع مؤسسته الخيرية حيث تم دعمها بما يزيد على مائة مليون ريال .. وملايين هنا وهناك لكل مسارات الخير في مجتمع الخير السعودي.

والحديث عن بيان مساهماته يتجاوز ما يكتب وينشر وبينه وبين ربه ما لا يحصىه إلا الرزاق ذو القوة المتين.

بكل صراحة يمكن أن تكتب ويصعب أن تتوقف عن عطاءات وسمات هذه الشخصية الوطنية الخيرية.

د خالد الشريدة



